رسوم آثار الرسول ﷺ الخاصة بالجسد الشريف والمنفذة على نماذج من التحف التطبيقية وتصاوير المخطوطات في العصر العثماني

أ/ أحمد عبدالعاطي حسن عمر أ.د/ سامح فكري البنا

الملخص:

تجاوزت عناية المسلمين بآثار الرسول ﷺ إلى حد قيام الفنان العثماني برسمها على التحف التطبيقية وتصويرها في صفحات المخطوطات الإسلامية، وقد تنوعت هذه الرسوم والتصاوير، فشملت آثار الرسول ﷺ الخاصة بالسلاح وأدوات الحرب، وآثاره الخاصة باللباس والزينة، وتتعلق هذه الدراسة برسوم آثار الرسول ﷺ الخاصة بجسده الطاهر الشريف على نماذج من التحف التطبيقية وتصاوير المخطوطات الإسلامية في العصر العثماني؛ ونعني بها رسومَ آثارِ الأقدام وآثارِ الكف وخاتمِ النُّبوة.

الكلمات المفتاحية: آثار الرسول – الآثار النبوية – آثار الأقدام – خاتم النبوة – الفن العثماني

Abstract:

Muslims' concern for the monuments of the Messenger, may Allah's prayers and peace be upon him, went far to the extent that the Ottoman artist drew them on applied artifacts and depicted them in the pages of Islamic manuscripts. These drawings and depictions varied to include traces of the Messenger, may Allah's prayers and peace be upon him, which were related to his weapons and tools of war, and his traces of clothing and ornamentation. This study is concerned with drawings of the monuments or antiquities of the Messenger, may Allah's prayers and peace be upon him, of his honorable body on models of applied artifacts and

illustrations of Islamic manuscripts in the Ottoman era, by which we mean drawings of the footprints, the handprints, and the seal of prophecy.

key words: Antiquities of the messenger – prophetic monuments – Footprints – Ottoman art

مقدمة

لا شكَّ في أن الدولة العثمانيّة هي أكثر الدول الإسلَامية اعتدادًا وعناية بآثار النبي محمد ﷺ؛ فما إنْ دخل السلطان العثمانيُّ سليم الأول مِصرَ، حتى قام بجمعِ عدد من الآثار النبويّة التي كَانت موجودةً في الديار المصرية، ونقلها إلى عاصمَة مُلكه في إسْتنبول، ولقد كَان وصولُ الودائع المقدسة إلى جناح الأمانات المقدسة بقصر طوب قابي بإستنبول إيذانًا ببَدء عِناية عثمانية بالآثار الشريفة النبوية، ومصدرَ إلهام للبَدءِ في تقليد، استمر خمسةَ قرون متواصلة(١)؛ ويتمثل هذا التقليدُ في قراءة القرآن على مدار أربع وعشرين ساعة يوميًّا في حجرة العَرْش بقصر طوب قابي أمام العبَاءَة المقدَّسة للرسول ﷺ، كَنوْعٍ من الحراسة الروحية، ويقوم بذلك أربعُون مِن حملَة القرآن الكَريم، ويقال: إنَّه في الزمَان الأوَّل كَان السلطانُ سليم نفسُه الذي نقل هذه الأمانات المقدسة إلى إستنبول هو الرجلَ الأربعين(٢)، كَما امتدت عِناية العثمانيين بآثارِ الرسول ﷺ إلى رَسْمها على التُّحف التطبيقية وتصويرها في صفحَات المخطوطات الإسلَامية؛ ومن هذه الرسوم رسوم الآثار المتعلقة بالجسد النبوي الشريف، وهُو الأمْرُ الَّذي تضطلع به وتكْشف عَنْه هذه الدّراسَة.

وستنتظم الدراسة في مقدمة، وثلاثة مباحث، وتنتهي بخاتمة تتضمن نتائجَ البحث. والمباحثُ الثلاثة هي:

المبحث الأول	**رسوم آثار قدم الرسول ﷺ**
المبحث الثاني	**رسوم آثار كف الرسول ﷺ**
المبحث الثالث	**رسوم خاتم النبوة**

المبحث الأول: رسوم آثار قدم الرسول ﷺ:

١ – ١ صفة قدم الرسول ﷺ:

كان رسول الله ﷺ صاحب قوام جميل متين البنية قوي التركيب، وكان بنيانه الجسمي يملأ عينَ كلّ مَن حوله من الصَّحابة الكرام وغيرهم، ولا عجب فهو الذي أرسله العليّ القدير هاديًا لنا في كل أمر من أمور الدنيا والآخرة، فكتب القاضي عياض في الشفا أنه ﷺ كان رحب الكفين والقدمين، وروى الطبراني عن هند بن أبي هالة رضي الله عنه في وصف النبي ﷺ أنه قال كان شَثْنَ الكفين والقدمين؛ قال البيهقي: قوله شثن الكفين والقدمين يريد أنها إلى الغلظ والقصر، وفي القاموس: شثنت كفه شثنًا وشثونة أي خشنت وغلظت، والشثن: فسره الأصمعي بالغليظ الأصابع من الكفين والقدمين، ومعنى قولهم إذا وطئ بقدمه وطئ بكلها أي لا يُلصِق القدم بالأرض عند الوطءِ، وهو مشي الشجاع، وليس له ﷺ أخْمَص أي خارج عن الحد[٣]. وللبيهقي عن الإمام أحمدَ عن السيدة ميمونة بنت كردم قالت: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بمكة وهو على ناقة له وأنا مع أبي وبيد رسول الله ﷺ دُرَّةٌ كَدُرَّة الكتاب فدنا منه أبي فأخذ بقدمه فأقر له رسول الله ﷺ قال: فما نسيت طول أصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه. وأخرج البيهقي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يطأ على قدمه جميعًا ليس له أخْمَص. وأخرج عن جابر بن سمرة قال كانت خنصر رسول الله ﷺ من رجله متظاهرة. وأخرج الإمام أحمد عن ابن عباس أن قريشًا أتوا كاهنة فقالوا لها: أخبرينا بأقربنا شبهًا بصاحب هذا المقام أي مقام إبراهيم وهو حجر عليه أثر رجله الشريفة؟ فقالت: إن أنتم جررتم كساء على هذه المهلة ومشيتم عليها انبأتكم فجروا ثم مشى الناس عليها فأبصرت أثر سيدنا محمد ﷺ فقالت: هذا أقربكم شبهًا به فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو قريبًا من عشرين سنة ثم بعث رسول الله ﷺ[٤]. وفي السيرة النبوية والآثار المحمدية:" وأما صفة قدمه فقد وصفه غير واحد كَعليّ وهند وأنس بأنه كان شثن القدمين؛ أي غليظ أصابعهما مع غاية النعومة رواه الترمذي وغيره، وفي رواية ضخم القدمين، وجاء من حديث جابر بن سمرة أنه ﷺ منهوس القدمين؛ أي قليل لحم

العقب فيهما، وعن ميمونة بنت كردم الثقفية قالت: رأيت رسول الله ﷺ فما نسيت طول إصبع قدميه السبابة على سائر أصابعه رواه الإمام أحمد والطبراني، وعلى هذا يحمل ما اشتهر على الألسنة أن سبابة النبي ﷺ كانت أطول من الوسطى، وربما يتوهم بعض الناس أن ذلك كان في يديه؛ قال الحافظ ابن حجر لمَّا سئل عنه: وهو غلط ممن قاله، وإنما ذلك في أصابع رجليه، وعن عبد الله بن بريدة قال كان ﷺ أحسن البشر قدمًا رواه ابن سعد"(٥).

٢ – ١ آثارُ قدم الرسول ﷺ في التاريخ عبر العصور الإسلامية:

أثر القدم هو الشّكْل الذي تظهر به طبعةُ قدمٍ عاريَة أو محتذية، وقد عَرفَ أهلُ الصحراء آثارَ الأقدام منذ زمن طويل، عند فئة متمرسة بمعرفة الأثر(٦)، وقد سُمّوا قصاصي الأثر(٧).

والمقصود بأثر قدم الرسول ﷺ هي تلك الأحجار(٨) التي تحمل بصمات أقدام، ينسبها الناسُ إلى سيدي رسول الله ﷺ؛ حيث وُجدت في تاريخ المسلمين رواياتٌ، أشارت إلى أن الرسول ﷺ حين عُرج به إلى السماء في رحلة المعراج، تركت قدمُه الشريفة على صخرة بيت المقدس أثرًا، وقد استلهم المسلمون من هذه الروايات ما يفيد في نسبة بعض الأحجار التي رأوا عليها هذه الآثار، واعتبروها مستنسخة من الأصل الموجود على صخرة بيت المقدس(٩).

وفي إطار تتبع هذه الأحجار الحاملة لبصمات الأقدام المنسوبة للرسول ﷺ يقول أحمد تيمور: "المعروف الآن من هذه الأحجار سبعة(١٠)؛ أربعة منها بمصر، وواحد بقبة الصخرة ببيت المقدس، وواحد بالقسطنطينية، وواحد بالطائف"(١١). فأما الموجودة بمصر، فواحد بجامع أثر النبي بمصر القديمة، والآخر بجامع السلطان المملوكي قايتباي بالصحراء بظاهِر القاهرة(١٢)، والثالث هو الحجر الموجود بضريح السيد أحمد البدوي بطنطا(١٣)، والأخير هو الحجر الموجود بمسجد سيدي أويس القرني بالجيزة؛ وأما صخرة بيت المقدس فهي الأساس الذي انبنت عليه باقي الأحجار –كما بينا–، وحجر الطائف هو الموجود في مسجد العدَّاس(١٤)، أما الموجود بالقسطنطينية فقد استطرد تيمور في خبره قائلًا: "وهو من الآثار التي أخذها السلطانُ سليم من الشريف بركات –أمير مكة– بعد فتحه مصرَ، ونقلها معه إلى

القسطنطينية"[١٥]. بيد أن الدراسات الحديثة المتوسعة في رصد خبر هذه الأحجار المنسوبة للرسول ﷺ تشير إلى أنه يوجد في جناح الأمانات المقدسة بقصر طوب قابي ستة من آثار القدم الشريفة التي حفرت على الرخام أو الحجر السُمّاقي[١٦]، من ضمنها أثر القدم اليسرى للرسول المحفور على حجر سماقي أخضر اللون، كما يوجد أثر آخر لقدم الرسول ﷺ جاء به أمير فرقة النظامية أحمد بك من طرابلس هدية إلى السلطان عبد المجيد، فكافأه السلطان بـ ١٤٤ ألف قرش مقابل هذه الخدمة الجليلة، وهو أثر قدم الرسول ﷺ اليُمنى، وهو منقوش على لوحة مرمر سماقي ملون، وعقبه مكسور ومربوط بأسلاك من الفضة، وقد صنع له إطار وغطاء من الفضة، ثم تم تجديد الغطاء القديم بغطاء جديد من الذهب سنة ١٨٧٧م من قِبَل السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩)، وكتبت على الغطاء القديم والجديد بخط التعليق هذه الأبيات التي يمكن ترجمتُها كالتالي:

إنْ رُمت عزًّا في الدارين يا فتى	فمرغ الخدَّ بقدم الرسول المجتبى
والتمس به الشفا من عِلَّة أزمنت	فها هي ذا قدمُ الرسول المرتضى

ولقد تم العثور في سجلات متحف قصر طوب قابي على آثار أخرى تُنسب لقدم الرسول ﷺ الشريفة، وُجدت في منزل امرأة بمنطقة "أديرنه قابي"، إضافة إلى آثار أخرى رسمت باليد على الورق المُقوَّى أو نقشت على القطع المعدنية، وهي تحفظ اليوم في جناح الأمانات المقدسة بقصر طوب قابي[١٧].

٣ – ١ رسوم آثار قدم الرسول ﷺ في الفن العثماني:

زيَّن الفنان العثمانيُّ كثيرًا من **التحف التطبيقية** بتصاوير تعبّر عن معتقده في ظهور آثار القدم النبوية على ما تشرَّف بمسّها، فقد جاء تصويرُها على **لوحة فضية** (لوحة ١)، يحتفظ بها متحف قصر طوب قابي بإستنبول، تحت رقم ٢١/ ٤٦٧، وهي لوحة ذات عقد

مفصص، نُفذت عليها القدم اليسرى، على خلفية ذات لون أزرق مزخرفة، ومحاطة بإطار مذهب، وقد كتب على بطن القدم (قدمه شريف) ثم كتابات خاصة بمعراجه ﷺ بصحبة جبريل عليه السلام، ثم توقيع الكاتب (كتبه مصطفى سنة ١٠٥٤).

أما تصويرها على **البلاطات الخزفية**، فيحتفظ متحف بيناكي بأثينا بواحدة، نُفذ عليها أثر القدمين اليمنى واليسرى (لوحة ٢)، على أرضية مزخرفة بزخارف نباتية، ويتبين من التاريخ المدون أسفل القدم اليسرى أنها تعود إلى سنة ١١١٨ هـ[١٨].

كما صورت القدم الشريفة على بعض **القمصان** المنتشرة في العصر العثماني، حيث يحتفظ متحف قصر طوب قابي بإستنبول بقميص، نُفذت عليه تصويرة (لوحة ٣) تمثل القدمَ اليمنى، تم إخراجُها بإطار ذهبي[١٩].

وكذا يحتفظ متحف قصر طوب قابي بإستنبول، تحت رقم ٢١/ ٤٧٣، بأثر للقدم النبوية من **الخشب** (لوحة ٤)، جيء به من مسجد الشيخ في أسكدار بإستنبول، وكان السلطان أحمد قد أمر برسم أثر القدم على لوح خشبي، وبعث به إلى عزيز محمود خدائي شيخ الطريقة الخلوتية، فعلّقه الشيخُ على جدار تكيته بأسكدار[٢٠].

وعلى لوحة من الخشب أيضًا (لوحة ٥)، يحتفظ بها متحف قصر طوب قابي بإستنبول، تحت رقم ٢١/ ٧٣٦، نقشٌ بارز لأثر القدم اليمنى، ينقصه أصبع واحد، وقد طليت اللوحة الخشبية بألوان مختلفة، وزينت بأشكال مذهبة، وكتب على إطارها ما ترجمته: (إن الحبيبَ رحمةٌ للعالمين – سعادتنا رهِينة بحبّه – إن أثرَ قدمه تاجُ رؤوسنا – ورفعة المقام بتمريغ الوجه بها – أمنّا بذلك أمنّا)[٢١].

كما فاضت **المخطوطات** الإسلامية في العصر العثماني بتصاوير آثار القدم النبوية في صفحاتها؛ حيث تحتفظ مكتبة الدولة ببرلين بألمانيا بنسخة من مخطوط مناقب مكة، مؤرخ بالقرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، وفي الصفحة (٤٥ وجه) منه تصويرة (لوحة ٦) تمثل أثر القدم اليمنى، منفذًا باللون الذهبي، على خلفية ذات زخارف نباتية باللون الوردي، وكتب عن يساره (قدم شريف).

وفي كتاب الأدعية، الذي تم إعداده سنة ١٢٦١ هـ / ١٨٤٤ – ١٨٤٥ م، وتحتفظ بنسخة منه مكتبة ولاية بافاريا بألمانيا، تصويرة (لوحة ٧)، نفذ فيها أثر القدم اليمنى باللون الذهبي، على خلفية ذات زخارف نباتية مذهبة، وكتب في الأعلى داخل إطار زخرفي (هذا رسم قدم شريف)، وعلى القدم نفسها هذا النص من حزب البحر للإمام الشاذلي (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم – بسم الله بسم الله بابنا تبارك حيطاننا يس سقفنا حمعسق كفايتنا كهيعص حمايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع العلم).

وفي نسخة من مخطوط أدعية الصلاة العثماني، محفوظة في مكتبة ليلي بجامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية، ترجع إلى نهاية القرن التاسع عشر، تصويرة (لوحة ٨)، تمثل أثر القدم اليمنى، نفذ باللون الذهبي، وقد أحاطها النص (هذا رسم قدم شريف – صلى الله تعالى – عليه وسلم)[٢٢].

المبحث الثاني: رسوم آثار كف الرسول ﷺ:

١ – ٢ كف الرسول ﷺ في السيرة النبوية:

في صحيح مسلم في حديث نزول رسول الله ﷺ على أبي أيوب فتحول ﷺ في العلو وأبو أيوب في السفل، فكان يصنع للرسول ﷺ طعامًا؛ فإذا جيء به إليه سئل عن موضع أصابعه، فيتبع موضع أصابعه، وفي لفظ قلت يا رسول الله: كنت ترسل إليّ بالطعام، فأنظر، فأضع أصابعي حيث أرى أثر أصابعك. والذي يهمنا هنا هو التأمل في تبرك أبي أيوب وزوجه بآثار أصابع رسول الله ﷺ في قصة الطعام، وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه نظر إلى ابن عمر وضع يده على مقعد الرسول ﷺ من المنبر ثم وضعها على وجهه[٢٣].

ومن بركات كف الرسول ﷺ ما رواه الحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة عن أبي هريرة قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فأصاب الناس مخمصة؛ فقال الرسول: ﷺ يا أبا هريرة هل من شيء؟ قلت: نعم شيء من تمر في المزود، قال: ائتني به، فأتيته به، فأدخل يده، فأخرج

قبضة فبسطها، ثم قال: ادع لي عشرة، فدعوت عشرة، فأكلوا حتى شبعوا، فما زال يصنع ذلك حتى أطعم الجيش كله وشبعوا(٢٤)، وعن أنس بن مالك دفع إلى أبي العالية تفاحة، فجعلها في كفه، وجعل يشمها ويقبلها ويمسحها بوجهه، ثم قال: تفاحة مستها كفُّ مست رسول الله ﷺ(٢٥).

٢ – ٢ أثر كف الرسول ﷺ في التاريخ عبر العصور الإسلامية:

لا توجد دلالات تشير إلى وجود أحجار تحمل أثرَ كفّ منسوب للرسول ﷺ عبر التاريخ الإسلامي، اللهم إلا الحجر الموجود في مسجد إبراهيم الدسوقي بمدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ بمصر، حيث يوجد الحجر بالناحية اليمنى من الباب الرئيس لمقام صاحب المسجد، كما يوجد حجر آخر يحمل أثر كف منسوب للرسول ﷺ في جامع بانقوسا بمدينة حلب بسوريا(٢٦).

٣ – ٢ رسوم آثار كف الرسول ﷺ في الفن العثماني:

تعد كفُّ اليد من الرموز القديمة؛ إذ مارس الإنسانُ الأول في العصور البدائية فنَّ الطباعة بالكف بشكْل فطريّ، وبمرور الوقتِ وتوالي الأيامِ والسنين اكتسب هذا العنصر الفني أهميةً كَبيرة بعد أن حمل دلالاتٍ رمزيةً مختلفةً، بعضها ديني وبعضها اجتماعي، فضلًا عن بعض الدلالات السياسية، ولم يقتصر الأمرُ على طباعة هذا الشكل، بل تجاوزه إلى الرسم والتلوين والحفر وصناعة التحف والمنتجات على هيئة الكف(٢٧).

وقد ظهرت آثار الكف منسوبةً إلى الرسول ﷺ في عدد من تصاوير **مخطوطات** العصر العثماني، وذلك تحت عنوان (پَنْجَه)، والبنجة كلمةٌ غير عربية، تعني الأصابع الخمسة، وفي الدراري اللامعات هي كلمة فارسية، تعني الكفَّ مع الأصابع، والعلامةَ التي تُرسم في ذيل الأوامر تشبه الكفَّ(٢٨)، وكذا أنها الكفُّ في رفيق العثماني(٢٩).

وقد ظهر أثرُ الكفِّ المنسوبُ إلى الرسول ﷺ في مخطوطات دلائل الخيرات[٣٠]؛ ومنها المخطوط المحفوظ في متحف مولانا بقونية بإستنبول، وتاريخه ١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م، حيث يحتوي على تصويرة (لوحة ٩) تمثل أثر الكف اليمنى لرسول الله ﷺ، منفذًا باللون الذهبي، من دون أية كتابات.

وفي متحف الفن بهارفارد، في نسخة من مخطوطة إنعام شريف[٣١]، مؤرخة بالقرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، تصويرة تمثل أثر الكف (لوحة ١٠)، منفذًا على خلفية ذات زخارف نباتية مذهبة، كتب أعلاه (هذا بنجة رسول الله)، وأسفله (صلى الله عليه وسلم)، أما آثار الأصابع الخمسة فقد كتب عليها بالمداد الأسود (بسم الله الرحمن الرحيم – لا إله إلا الله محمد رسول الله – نصر من الله وفتح قريب – وبشر المؤمنين يا محمّد – يا حي يا قيوم)، وعلى أثر بطن الكف (إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا، لا فتا إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار، لا إله إلا الله الملك الحق المبين، محمد رسول الله صادق الوعد المبين).

كذلك فقد حوت نسخة كتاب الأدعية، المحفوظة في مكتبة ولاية بافاريا بألمانيا، والمؤرخة بسنة ١٢٦١ هـ / ١٨٤٤ – ١٨٤٥ م، على تصويرة (لوحة ١١) تمثل أثر الكف المنسوب إلى الرسول ﷺ منفذًا باللون الذهبي على خلفية خضراء ذات زخارف نباتية، كتب أعلاه داخل إطار زخرفي (هذا رسم بنجة حضرت محمد)، وأسفله (صلى الله تعالى عليه وسلم)، أما آثار الأصابع الخمسة الإبهام والسبابة والوسطى والبِنْصِر والخنصر، فقد كتب عليها بالمداد الأبيض بالترتيب (بسم الله الرحمن الرحيم – لا إله إلا الله محمد رسول الله – لا فتا إلا علي لا سيف إلا ذو الفُقار – لا إله إلا الله الملك الحق المبين – محمد رسول الله صادقُ الوعد الأمين)، وعلى أثر بطن الكف (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم).

المبحث الثالث: خاتم النبوة:

١ – ٣ خاتم النبوة في السيرة النبوية:

المراد بخاتم النبوة أثرٌ كان بين كتفيه ﷺ نُعِتَ به في الكتب المتقدمة، وكان علامة على أنه النبي الموجود ذكره في الكتب، وصيانة لنبوته من تطرق التكذيب إليها، وقد سمي خاتمًا لمشابهته للخاتم الذي يختم به وهو الطابع، وإضافته للنبوة لكونه ختمًا عليها لحفظها، أو خُتم عليها لإكمالها كما يختم على الأشياء بعد إكمالها(٣٢).

وقد روى البخاري في كتاب الأدب من صحيحه في باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به عن خالد بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت: أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعليّ قميص أصفر، قال رسول ﷺ: سنه سنه، قال عبد الله يعني ابن المبارك: وهي بالحبشية حسنة قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزبرني أبي، قال رسول الله ﷺ: دعها، ثم قال رسول الله ﷺ: أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي. قال ملا علي سلطان قاري في شرح هذا الحديث: قوله ﷺ لأبيها: دعها أي لتتبرك بالخاتم أيضا كما تبركت بإلباس الخلعة الشريفة، وهذا يدل على كمال حلمه وكرمه وحسن عشرته مع صحابته، وقد أشار الشيخ الصمداني شهاب الدين السهروردي قدس الله سره في عوارفه إلى أن استناد مشايخ الصوفية في لبس الخرقة بهذا الحديث، أقول: ولعله أراد إلباس خرقة التبرك دون إلباس خرقة الإجازة. وفي تهذيب الأسماء واللغات أن سلمان الفارسي قال في قصة إسلامه لما رأيت خاتم النبوة قبلته وبكيت(٣٣).

قال القرطبي: الأحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كان شيئًا بارزًا أحمر عند كتفيه الأيسر إذا قلل قدر بيضة الحمامة وإذا أكبر جمع اليد قال السهيلي والصحيح أنه كان عند نغض كتفه الأيسر لأنه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك منه دخوله وقد اختلف العلماء هل ولد به أو وضع بعد ولادته وقد ورد أنه رفع بعد وفاته وأخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبّه قال لم يبعث الله نبيًّا إلا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى إلا أن يكون نبينا

ﷺ فإن شامة النبوة كانت بين كتفيه[٣٤]؛ ولابن أبي خَيْثَمَة" شامة خضراء محتفرَةٌ في اللحم" وله أيضًا "شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات"[٣٥]، كما أشارت بعض الروايات إلى النصوص الكتابية التي كان يشتمل عليها الخاتمُ، وقد جاءَت على أقوال ثلاثة: فللترمذي الحكيم قولُه:" كبيضة حمام مكتوب بباطنها: الله وحده لا شريك له، وبظاهرها: توجه حيث شئتَ فإنك منصور"[٣٦]، وقيل كان بين كتفيه خاتم النبوة كُلَّما أبداه غطى نورُه نورَ الشمس مكتوب عليه "لا إله إلا الله وحده لا شريك له توجه حيث شئت فإنك منصور"[٣٧]، وقال المولى محمد باقر: ومعجزة ظهره ختم النبوة كان على كتفه مكتوبًا لا إله إلا الله محمد رسول الله[٣٨].

٢ – ٣ رسوم خاتم النبوة في الفن العثماني:

لم يكن الفنان العثماني ليترك القمصانَ السحريَّةَ[٣٩]، وهي إحدى أنواع **الفنون التطبيقية،** من دون أن يجعل ضمن طِلّسْمَاتِها خاتمَ النبوة؛ ويحتفظ مُتحف قصر طوب قابي بإستنبول بقميص سحريّ، يحمل تصويرًا لخاتم النبوة (لوحة ١٢)، عبارة عن شكْلين بيضاويين، أحدهما داخل الآخر، وقد كُتب على الشكل الداخلي في سَطرين بالمداد الأسود على خلفية مذهّبة (الله – محمد)، أما الخارجي فقد كتب عليه في اتجاه عقارب الساعة بالمداد الأسود على خلفية بيضاء (الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، توجّه حيثُ شئتَ فإنك منصور)، ويعلو خاتمَ النبوة نصٌّ كُتب بالمداد الأحمر على خلفية بيضاء داخل إطار مستطيل مفصّص الطرفين (هذه مهر النُّبوة صلى الله وسلّم عليه).

وعلى نفس المنوال نسج الفنان العثماني تصاويره خاتمَ النبوة على **المخطوطات** الإسلامية؛ وقد تميزت بعض تصاوير خاتم النبوة في المخطوطات العثمانية بالحرص على التوثيق؛ الذي ينطق به عقلُ الفنان العثماني، حين تفتق ذِهنُه عن تصوير خاتم النبوة بكُل الأشكال التي أوردتها الرواياتُ المتعلقة به؛ حيث ضم مخطوط إنعام شريف، المحفوظ في المكتبة السليمانية بتركيا، والمؤرخ بسنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ – ١٧٩٤ م، تصويرتين؛ الأولى

(لوحة ١٣): عبارة عن شكل كمثري يضم بداخله شكلين آخرين، في الأصغر كتب (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وفي الأوسط (لا إله إلا الله محمد رسول الله، توجه حيث شئت فإنك منصور)، أما الأكبر فقد خلا من الكتابات وزخرف بزخارف نباتية متشابكة، وقد كتب أعلاه وأسفله (هذا مهر نبوت محمد – صلى الله عليه وسلم) و (نزل في شأنه وإنك لعلى خُلق عظيم – لولاك لولاك لما خلقتُ الأفلاكَ). الثانية (لوحة ١٤): عبارة عن شكل دائري بداخله شكل دائري آخر، كتب بداخل الدائرة الكبرى العبارات (لا إله إلا الله – محمد رسول الله – وهو خاتم النبيين – وبين كتفيه خاتم النبوة)، وفي الدائرة الصغرى (توجه حيث شئت فإنك منصور) بالإضافة إلى أربع دوائر أخرى تحيط بها (لا إله إلا الله – الملك الحق المبين – محمد رسول الله – صادق الوعد الأمين)، كذلك كتب أعلى الدائرة وأسفلها (هذا مهر شريف – عليه الصلاة والسلام).

كما عثرتُ في دار الكتب المصرية على تصويرة تمثل خاتمَ النُّبوةِ (لوحة ١٥) في مخطوطة بعُنوان أوراد شريف وخواص القرآن، نُسخت في سنة ١٢١٣ هـ، وتحتفظ بها الدارُ تحت رقم (١٠٧ مجاميع تركي طلعت)، والخاتمُ فيها عِبارة عن ثلاث دوائر كبيرة متداخلة، وبداخل كل دائرةٍ منها دائرةٌ أخرى أصغر منها، استخدمت فيها كتاباتٌ متكررة بالمداد الأسود، وهذه الكتابات هي البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) والشهادتين (لا إله إلا الله محمّد رسول الله)، كما استخدمت بعضُ الحروف التي تشير إلى أمور سحريَّة.

الخاتمة وأهم النتائج

سلَّطت هذه الدّراسةُ الضَّوْءَ على نَوْع من أنواع رسُوم آثارِ الرسُول ﷺ المنفَّذة على التُّحف التطبيقيَّة وتصاوير المخطوطَات الإسلاميَّة في العصر العُثماني، ألا وهي رسومُ الآثار الخاصَّة بالجسد النبويّ الشريف، والتي تناولناها متمثلةً في ثلاثة آثار؛ هي رسومُ آثار قدم الرسول ﷺ، ورسومُ آثار كف الرسول ﷺ، ورسومُ خاتم النبوة.

كما استعرضت الدراسةُ هذه الآثارَ في كتب السيرة النبوية، وساقت طرفًا من أخبارها المتداولة في التاريخ الإسلامي العَريق.

وقد خلصت الدراسةُ إلى النتائج الآتية:

- شغلت هذه الآثارُ الشريفة ذهنَ الفنان العثمانيّ؛ فتناهَى في رسمها، وزخرفتها، سَواء على التُّحف التطبيقية بأنواعِها المختلفة؛ كَالخشب والمعْدن والخزف وغير ذلك، أو تصويرها على صفحات المخطوطات الإسلامية.
- حاول الفنانُ العثمانيُّ قدرَ الوسع والطاقة، وعلى مقدار معرفتِه ومَبلغ علمِه أنْ يُصوّر بعضَ هذه الآثار على نَحْو قريب ممَّا نصَّت عليه كتاباتُ السيرة النبوية.
- نجح الفنانُ العثمانيُّ في بعض الأحيان في أن يحْكي الخلافَ الواقعَ في صِفة هذه الآثارِ الشَّريفة، كَما بيّنا عِند الحديث عن رسُوم خاتم النُّبوة.
- لم يتركِ الفنانُ العثمانيُّ رسومَ آثار الرسُول ﷺ من غيْر زخرفة وزينة، بل تفنَّن في ذلك على وجْه ظاهر.
- زوَّد الفنانُ العثمانيُّ هذه التصاويرَ الخاصَّة بهذه الآثار الكريمة بكتاباتٍ تتعلق بالجنَاب النبويّ الشريف ﷺ ونوعيَّة الأثر المُصوَّر.

اللوحات

لوحة ١: أثر القدم اليسرى على لوحة فضية، متحف قصر طوب قابي بإستنبول، تحت رقم ٢١/ ٤٦٧.
عن حلمي أيدين، آثار الرسول في جناح الأمانات المقدسة.

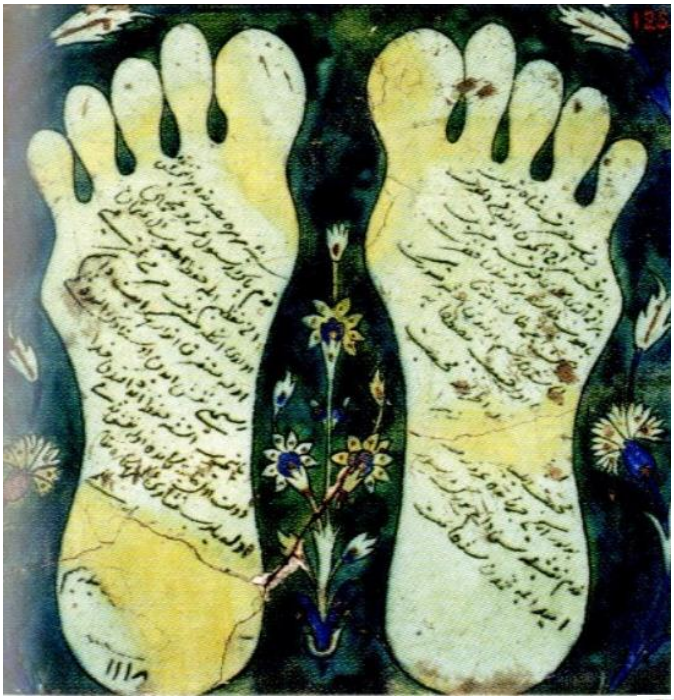

لوحة ٢: أثر القدم النبوية على بلاطــة من الخزف، بمتحف بيناكي بأثينا.
عـــــــن BENAKI MUSEUM, a guide to the meseum of Islamic art, p157.

لوحة ٣: أثر القدم اليمنى على قميص سحري، بمتحف قصر طوب قابي بإستنبول.
عن Topkapı Sarayı koleksiyonlarındaki şifalı gömleklerin şifrelerinin değerlendirilmesi ve yeni bir tasarım, p59.

لوحة ٤: أثر القدم النبوية من الخشب، متحف قصر طوب قابي بإستنبول، تحت رقم ٢١/ ٤٧٣
عن حلمي أيدين، آثار الرسول في جناح الأمانات المقدسة.

لوحة ٥: أثر القدم اليمنى على لوحة من الخشب، متحف قصر طوب قابي بإستنبول، تحت رقم ٢١/ ٧٣٦.
عن حلمي أيدين، آثار الرسول في جناح الأمانات المقدسة.

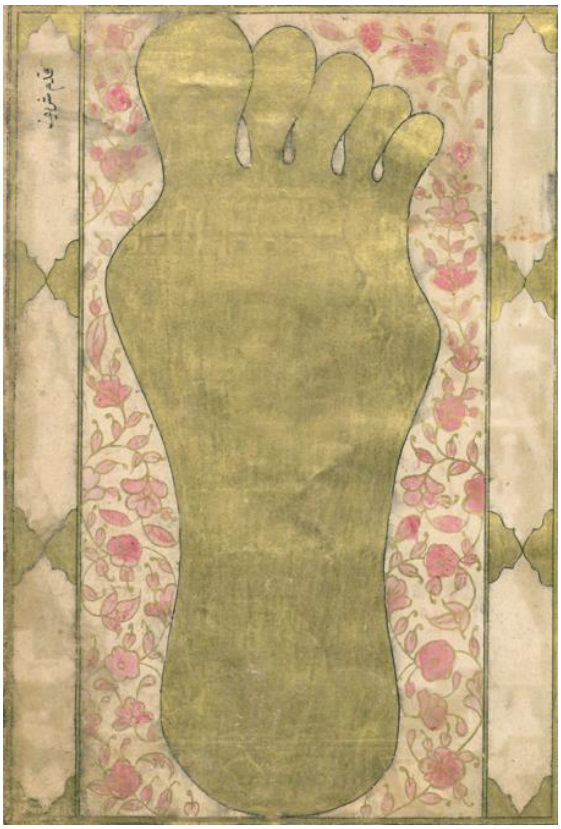

لوحة ٦: أثر القدم اليمنى، مخطوط مناقب مكة، مؤرخ بالقرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، مكتبة الدولة ببرلين بألمانيا

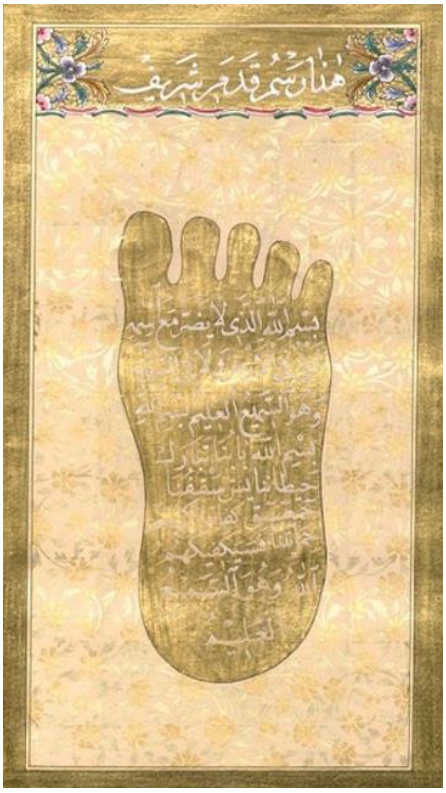

لوحة ٧: أثر القدم اليمنى، كتاب الأدعية، مكتبة ولاية بافاريا بألمانيا.

لوحة ٨: أثر القدم النبوية، مخطوط أدعية الصلاة العثماني، محفوظ في مكتبة ليلي بجامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية.

عن A Pious Cure All the Ottoman Illustrate, p135.

لوحة ٩: أثر الكف اليمنى، دلائل الخيرات، ١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م، متحف مولانا بقونية بإستنبول.

لوحة ١٠: أثر الكف اليمنى، مخطوطة إنعام شريف، مؤرخة بالقرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، متحف الفن بهارفارد.

لوحة ١١: أثر الكف اليمنى، كتاب الأدعية، مكتبة ولاية بافاريا بألمانيا.

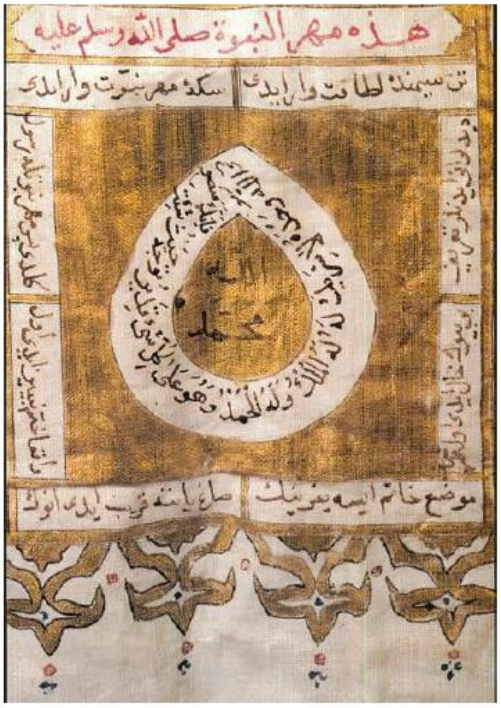

لوحة ١٢: خاتم النبوة على قميص سحري، بمتحف قصر طوب قابي بإستنبول.

عن Topkapı Sarayı koleksiyonlarındaki şifalı gömleklerin şifrelerinin değerlendirilmesi ve yeni bir tasarım, p55.

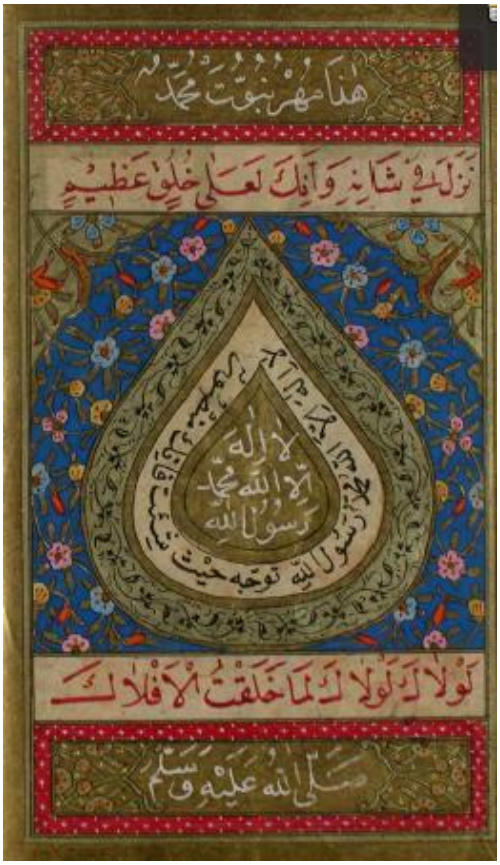

لوحة ١٣: خاتم النبوة، مخطوط إنعام شريف، ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ – ١٧٩٤ م، المكتبة السليمانية بتركيا.

لوحة ١٤: خاتم النبوة، مخطوط إنعام شريف، ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ – ١٧٩٤ م، المكتبة السليمانية بتركيا.

لوحة ١٥ : خاتم النبوة، مخطوط أوراد شريف وخواص القرآن، ١٢١٣ هـ، دار الكتب المصرية، ١٠٧ مجاميع تركي طلعت.

حوشي البحث

(١) وإن أشارت بعضُ الدراسات إلى تعرّض هذا التقليد السامي إلى الانقطاع في بعْض الفترات ولأسباب مختلفة. انظر: حلمي ايْدين، آثار الرسول ﷺ في جناح الأمانات المقدسة في متحف قصر طوب قابي بإسطنبول، ترجمة محمد صواش، دار النيل، ٢٠٠٦ م، ص٤١.

(٢) صالح كَولَن: سلاطين الدولة العثمانية، ترجمة منى جمال الدين، ط ١، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م، ص٩٦.

(٣) جميل علي حليم: رسول الله ﷺ كَأَنَّك تنظر إليه وتراه، ط ١، شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٧ م، ص٤٧٨ و ٤٨٠ و ٤٨١.

(٤) حاتم عمر طه: الكوكب الدري .. الحجرات بيوت النبي عليه الصلاة والسلام، ط ١، مكتبات الحلبي، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، ص٢٨١.

(٥) أحمد زيني دحلان: السيرة النبوية والآثار المحمدية، (د. ن)، (د. م)، (د. ت)، ج ٢، ص٢٨٥؛ ومحمد البشير ظافر الأزهري: تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين، ط ١، مطبعة جريدة الراوي اليومية، مصر، ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م، ص٧٢.

(٦) عبد الله بن محمد اليوسف: آثار الأقدام، الأمن والحياة (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية)، مج ٢٣، عدد ٢٦٧، ٢٠٠٤ م، ص٢٠.

(٧) اقتفاءُ الأثر فنٌّ قديم نشأ منذ نشأة الإنسان الأوَّل، أوجبته الظروفُ والملابساتُ المحيطة به، ولقد حذقت هٰذا الفنَ وأجادته أممٌ كثيرةٌ وضربت فيه بسهم وافر، نخصُّ بالذكر منهم العربَ والهنودَ الحمر، حتى أتى كلٌّ منهم بما يشبه الإعجازَ فِيه. انظر: صلاح الدين العباسي: اقتفاء الأثر، جمعية فتيان الكشافة المصرية، دار ممفيس للطباعة، القاهرة، (د.ت)، ص٥٢.

(٨) لَعب الحجرُ دورًا كبيرًا في تاريخ الدِّيانات والمُعتقدات؛ فَلليهود أَحْجَارٌ يقدسونها، وَللمسيحيين وَللمسلمين كَذٰلك، وقَدْ حكَى عَلي باشا مُبارَك في خُططه حوادث مُتعلقةً بالحجارة وعناية النَّاس بها مِن قديم، إلى أن قال: "وهٰذه الحوادثُ كثيرةُ الوقوع إلى زماننا هٰذا، ولأهل البلاد الأجنبية اعتناءٌ بحفظ ما يسقط من السماء من الحجارة وغيرها، فيجعلون لها أماكن يسمونها الميزيوم (محل الفُرْجَة)، ويكْتبون هُناك تاريخَ وقوعِها وما حصل منها"؛ وما من رحَّالة –تقريبًا– إلا وقد وقف عَلى شيءٍ من أَخْبار هٰذه الحِجارة عِند أَهْل الدِّيانات المُختلفة، ومِن الغَرائب الخاصَّة بهٰذه الأَحْجَار أَنَّه قَد يُعظَّم الحَجَرُ الواحِدُ عِند أَكْثر مِن أَهلِ مِلَّة واحِدة؛ قال أحمد زكي شيخُ العُروبة –وهو يتحدث عَن أثر القدم الموجُود في صَخرة بيت المقدسِ، والمنسوب إلى نبينا الكَريم ﷺ–: "ومِن أعجب العَجائب أنَّ هٰذا الحجرَ نفسَه وبعينه، قد جعله الصلِيبيون أثرًا لِقَدَم المسيح حينما استولوا على القُدس"، وقال الدكتور كَمال الدين سامح: "بل كَانت الصخرة كلُّها مقدسةً عند المسلمين والمسيحيين واليهود على السَّواء". انظر: علي باشا مبارك: الخُطط الجديدة لمصرَ القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة،

ط١، المطبعة الكُبرى الأميرية، بولاق مصر، ١٣٠٥ هـ ، ج١٢، ص٦٣؛ وإبراهيم حِلمي: أدبيات المأثُور الشَّعبي في مَوْلد السيد البَدوي، الهيئة العامة لقُصور الثقافة، (د.م)، سبتمبر ١٩٩٦م، ص٢٢٠ و٢٢١؛ وأحمد زكي باشا: الصخرة المقدسة في المسجد الأقصى، المعرفة، عدد ٢، يونيو ١٩٣١م، ص١٧٥؛ ومصطفى كَمال عبدالعليم: شيخ الإسلام ابن تيمية وزيارة بيت المقدس وقبر الخليل، مجلَّة العُصور، مج٤، ج١، يناير ١٩٨٩م، جمادى الأول ١٤٠٩هـ، ص ٢٠٣؛ وكمال الدين سامح: تطور القبة في العمارة الإسلامية، فصلة من مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، مج ١٢، ج ١، مايو ١٩٥٠م، ص ٢.

(٩) عائشة محمود عبد العال: أثر قدم الرسول ومقارنتها بلوحات الأقدام في الأسكندرية وغيرها من المدن المصرية، دورية كان التاريخية، السنة ٦، العدد ١٩، مارس ٢٠١٣ م ، ص٧٩.

(١٠) ولا ينفي هذا وجودَ غيرها في عدد من البلاد الأخرى؛ فقد وجدت حتى في بلاد الهند. Christiane Gruber: The Prophet Muhammad's Footprint, Ferdowsi, the Mongols and the History of Iran, p٢٩٧.

(١١) أحمد تيمور: الآثار النبوية، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م، ص٤٩.

(١٢) وقد نفى العياشيُّ صحَّةَ نسبةِ هذه الأحجار إلى السُلطان قايتباي، فقال: "إلَّا أنَّا لم نرَ مَن نصَّ على أنه ظفر بشيء من هذه الآثار من المؤرخين"، وقد تابعه على ذلك الدكتور محمَّد حمزة الحَدَّاد، فقال: "ومهما يكن من أمر هذه الآثار، إلَّا أنه يمكن القولُ بأنها لا ترجع إلى عهد السُلطان قايتباي، لأنَّه لم يرد ذكرٌ لها في المصادر التاريخية المعاصرة لهذا السُلطان أو تلك الَّتي ترجمت لحياته، كَما أنَّ المصادرَ الَّتي ترجع إلى بداية العصر العُثماني لا تتضمن أيَّة معلومات خاصّة بهذه الآثار، وكلُّ ما ورد بشأنها نراه مسطُورًا في كُتب الرحَّالة والأتراك الَّذين زاروا مصرَ في العصر العُثماني أو بعض الكُتب الَّتي أشار إليها أحمد تيمور في كتابه عن الآثار النبوية"؛ انظر: العياشيّ (أبو سالم عبد الله بن محمد، ت ١٠٩٠هـ): الرحلة العيّاشيّة، حققها وقدّم لها سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، ط١، دار السويدي، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٦م، ج١، ص٢٣٥؛ ومحمد حمزة إسماعيل الحدَّاد: سلسلة الجبانات في العمارة الإسلامية قرافة القاهرة من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر المملوكي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٣٢٤.

(١٣) قال الشيخ عبد الصمد: "ومن كراماته أن حجرًا أسودَ مثبتًا في ركن قبته تُجاهَ وجه الداخل من الجهة اليمنى وفيه موضع غوص قدمين، شاع بين الناس وذاع واستفاض وملأ البقاع والأسماع أنه أثر قدمي رسول الله ﷺ، وكل من زار الأستاذ يتبرك بمحل القدمين"؛ عبد الصمد: مناقب سيدي أحمد البدوي المسماة بالجواهر السنية والكرامات الأحمدية، تحقيق وضبط وتعليق أحمد عبدالرحيم السايح وتوفيق علي وهبة، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١١٩.

(١٤) يقع هذا المسجد على الأطراف الغربية لبساتين وج، عند سفح جبل يقال له أبو الأخلية، وكان في الأصل معبدًا لعداس؛ فلما أسلم أقيم مكانه مسجد عداس. انظر: سعاد ماهر: مساجد في السيرة النبوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧ م، ص٢٣.

(١٥) أحمد تيمور: الآثار النبوية، ص٦٣.

(١٦) وقد كَان مِن أثَر كَثرة السُّؤال عَن هذه الحِجارة أنْ أفرد بعضُ العُلماءِ مباحثَ خاصَّةً بهذه الحجارة في مُصنَّفاتهم؛ ومِثالُ ذلك قولُ الكَرمي: "في المقامات وحُكم إتيانها وبيانُ كَثير منها مكْذوب، وأقدام منْحُوتة في الأحْجار، يزعُمون أنَّها قدمُ النبيّ ﷺ، وغير ذلك". انظر: الكَرْمي (مَرْعي بن يوسُف الحنبلي، ت ١٠٣٣هـ): شِفاءُ الصُّدور في زيارة المشاهِد والقُبور، تحقيق أسعد محمد الطَّيب، ط٢، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السّعودية، ١٩٩٨م، ص١٠٣.

(١٧) حلمي أيدين: آثار الرسول، ص١١٤ و ١١٨ و ١٢٢.

(18)ANNA BALLIAN: ENAKI MUSEUM, a guide to the meseum of Islamic art, p.١٥٧

(19)Fatih AYTEKİN: Topkapı Sarayı koleksiyonlarındaki şifalı gömleklerin şifrelerinin değerlendirilmesi ve yeni bir tasarım, İstanbul – ٢٠١٥, p.٥٩

(٢٠) حلمي أيدين: آثار الرسول، ص١١٨.

(٢١) حلمي أيدين: آثار الرسول، ص١١٦ و ١١٧.

(٢٢) CHRISTIANE GRUBER: A Pious Cure All the Ottoman Illustrate, INDIANA UNIVERSITY PRESS, P.١٣٥

(٢٣) علي الأحمدي: التبرك تبرك الصحابة والتابعين بآثار النبي ص والصالحين، ط ٢، قسم الدراسات الإسلامية بمؤسسة البعثة، طهران، ١٣٥٣ هـ. ق، ص١٣٢ و ١٣٥.

(٢٤) أبو الفضل عماد الدين جميل حليم الحسيني: أسرار الآثار النبوية.. أدلة شرعية وحالات شفائية وصور نادرة للآثار المحمدية، ط ١، شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م، ص٥٨.

(٢٥) عثمان بن عمر بن داود الشافعي الصومالي: إقناع المؤمنين بتبرك الصالحين، راجعه وصححه عبد الناصر علي حسين، ص٨٦.

(٢٦) بنقوسا جبل يقع في مدينة حلب، وأما جامعُه المعروف بجامع بنقوسا فقد بناه الأمير سودون في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي. انظر: محمد أسعد طلس: الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب، مطبوعات مديرية الآثار العامة في سورية، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م، ص١٦٦.

(٢٧) حسام عويس طنطاوي: التحف الفنية الإسلامية المشكلة على هيئة الكف في ضوء نماذج مختارة.. دراسة في المغزى الوظيفي والمذهبي، أعمال المؤتمر الدولي 'الاتجاهات الحديثة في علوم الآثار'، كلية الآثار بجامعة الفيوم، مصر، الفترة من ٧ – ٩ أبريل ٢٠١٤ م، ص٧٠ و ٧١.

(٢٨) محمد علي الأنسي: الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، ص١٥٣.

(٢٩) أمين خوري: رفيق العثماني، مطبعة الآداب، بيروت، ص٧٤.

(٣٠) كتاب دلائل الخيرات في الصلاة على الرسول الكريم ﷺ من تأليفات الشيخ محمد بن سليمان الجزولي (ت ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م)، وهو معروف لدى الأتراك بالدلائل الشريفة ودلائل الخيرات، أما عنوان الكتاب الكامل فهو "دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار"، وقد اعتمد العلماء والأئمة هذا الكتاب الجليل عبر الأعصار،

وأوصوا به في مختلف الأقطار، وكُتب له من القبول في الأمة الإسلامية ما لم يُكتب لغيره من المصنفات في هذا الموضوع على كثرتها. انظر: رمضان موصلو: دراسة علمية حول كتاب دلائل الخيرات لمحمد بن سليمان الجزولي في عهد الدولة العثمانية في الأناضول، أعمال ندوة محمد بن سليمان السملالي الجزولي رائد التجديد الصوفي في مغرب القرن التاسع الهجري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير – المغرب، مارس ٢٠١٢ م، ص٤٤٧؛ ومحمد وسام خضر، دلائل الخيرات أجلُّ كتاب في الصلاة على سيد الكائنات، مجلة الصديقية، العدد ٣، ربيع الأول ١٤٤٣ هـ / أكتوبر ٢٠٢١ م، ص

(٣١) أطلق اسم إنعام شريف على نوع من المخطوطات المنتشرة في العصر العثماني، ويعتبر مخطوط إنعام شريف –بما اشتمل عليه من سور قرآنية ونقوش وكتابات دينية وصلوات وأدعية وأذكار وتسابيح وأوراد متنوعة– تقليدًا لمخطوط دلائل الخيرات للإمام الجزولي، والذي واظب المسلمون على قراءته في المشارق والمغارب، وقد حظي مخطوط إنعام شريف باهتمام وعناية الفنانين من الخطاطين والمذهبين والمُصوّرين؛ لذا فقد وصلنا منه العديد من النسخ المزدانة بالتصاوير الملونة. انظر: ماهر سمير عبد السميع السيد عطا الله، خاتم النبي سليمان في الفن العثماني من خلال نشر ودراسة تصاويره ونقوشه في مخطوط الأنعام الشريف، مجلة البحوث والدراسات الأثرية ، العدد ١١، سبتمبر ٢٠٢٢ م، ص٥٠٦ و٥٠٧.

(٣٢) جميل علي حليم: رسول الله ﷺ كأنك تنظر إليه وتراه، ص٤٥٤.

(٣٣) عثمان بن عمر بن داود الشافعي الصومالي: إقناع المؤمنين بتبرك الصالحين، راجعه وصححه عبد الناصر علي حسين، ص٩٤.

(٣٤) مجموع مخطوط، مكتبة مكة المكرمة، رقم ٤٥/ ٨٠، ص١٤٣ ظ.

(٣٥) جميل علي حليم: رسول الله ﷺ كأنك تنظر إليه وتراه، ص٤٦٠ و ٤٦١.

(٣٦) جميل علي حليم: رسول الله ﷺ كأنك تنظر إليه وتراه، ص٤٦١.

(٣٧) السيد هاشم البحراني: مصابيح الأنوار وأنوار الأبصار في معجزات ودَلالات النبي المختار، تحقيق وتصحيح محمود الأركاني البهبهاني الحائري، ط ١، دار المودة، إيران، ١٤٢٦ هـ، ج ٢، ص٧٦ و ٧٧.

(٣٨) المولى محمد باقر بن عبد الكريم البهبهاني: الدمعة الساكِبة في أحوال النبي والعترة الطاهرة، ط ١، مكتبة العلوم العامة، المنامة – البحرين، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ج ١، ص١٣٥.

(٣٩) وُجِدَت في العصر الإسلامي العديدُ من القمصان، التي تميزت زخارفها بكتابات قرآنية ودعائية وطلسمية، يُرجح أن الغرض منها الحفظ والحماية لصاحبها من شر الأعداء، وقيل: إنَّ مِثل هذه الأنواع من القمصان تُصنع بواسطة متخصصين في علوم السحر؛ كي تحمي صاحبَها من الأخطار، ومن الإصابة بالأمراض والسحر. انظر: عبد الحميد عبد السلام محمد عبد الرحمن عليو: مجموعة التمائم والأحجبة المحفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .. دراسة آثارية فنية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م، ص٨٣.